

السنة الثالثة / تاريخ

المقياس : قضايا عربية معاصرة

المحور الاول: القضايا التاريخية والسياسية:

الموضوع: المشاريع والمخططات الاستعمارية تجاه الوطن العربي

من كامبل بنرمان إلى الشرق الأوسط الجديد (الجزء 1)

مقدمة:

عرف العالم في بداية القرن العشرين تحولات هامة على المستوى السياسي والاقتصادي بسبب التطورات التي عرفتها أوروبا في المجال الصناعي والزراعي، وحاجتها إلى المواد الخام والأسواق التجارية، وبروز رغبة ساستها في الأطماع الاستعمارية خارج أوروبا، أما على مستوى الوطن العربي فقد كانت بعض أجزائه تحت الهيمنة الإمبريالية مثل الجزائر ومصر وتونس، وبعض دوله تابعة للدولة العثمانية (الحجاز والهلال الخصيب) والقليل من دوله مستقلة شكليا مثل اليمن، ونظرا لأهمية العالم العربي الجغرافية والاقتصادية زاد التنافس الاستعماري الأوروبي على هذه المنطقة، واستمر في وضع المخططات الاستعمارية تجاهها. لكن ما هي أهم المشاريع والمخططات وكيف تم وضعها وما هي أطرافها وهل تم تنفيذها ؟ لكن قبل الإجابة على هذه العناصر فما أهمية الوطن العربي ليكون محل هذه الأطماع والمخططات؟

أولا) أهمية الوطن العربي :

أ) الجغرافية: الموقع الجغرافي الاستراتيجي – المسطحات المائية(البحر المتوسط،
أ) الجغرافية: الموقع الجغرافي الاستراتيجي – المسطحات المائية(البحر المتوسط،
البحر الأحمر،الخليج العربي...) الممرات المائية (مضيق جبل طارق،قناة السويس،باب
المنذب)

ب) الاقتصادية: السهول الخصبة - وفرة المعادن وتنوعها –النفط والغاز وفرة وجوده

ج) الحضارية: الحضارات السابقة وادي الرافدين ... المناطق المقدسة...)

د) العوامل البشرية: من تاريخ مشترك ودين ولغة ومصير واحد

ثانياً) المشاريع و المخططات الاستعمارية :

من أهم المشاريع والمخططات التي تم وضعها منذ بداية القرن العشرين:

1) مخطط كامبل بنرمان¹ : تم وضع هذا المخطط في نهاية مؤتمر كامبل بنرمان في سنة 1907 بلندن والذي دعا إليه رئيس وزراء بريطانيا هنري بنرمان، بغرض وضع مخطط لاستمرار الهيمنة الأوروبية في العالم، والحفاظ على إمبراطوريتها الاستعمارية بحيث تكونت لجنة خبراء من فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وإسبانيا وبلجيكا وهولندا والبرتغال ، كما ضمت مشاهير المؤرخين وعلماء الاجتماع والاقتصاد والزراعة والنفط، مثل البروفيسور لوي مادين مؤلف كتاب نشوء وزوال إمبراطورية نابليون والبروفيسور جيمس مؤلف كتاب زوال الإمبراطورية الرومانية .

وفي نهاية المؤتمر تم الاتفاق على وضع وثيقة سرية سميت بوثيقة كامبل . وفي المؤتمر تم إبراز أهمية البحر المتوسط وتحديد منطقة الخطر على المصالح الاستعمارية التي تتركز في جنوبه والمتمثلة في البلاد العربية نظرا لما تتوفر على عوامل الوحدة والقوة ، كما تم وضع الطرق لتجزئة المنطقة العربية وإبقائها متخلفة .

2) معاهدة سان بطرسبرغ مارس 1916 بين بريطانيا وفرنسا وروسيا وتضمنت ما يلي :

- لروسيا المناطق التركية خارج البلاد العربية بالإضافة إلى البوسفور والدرديل
- لبريطانيا العراق والمناطق العربية على الساحل الشرقي للبحر المتوسط من حدود مصر إلى جنوب ميناء عكا، وحتى النافورة شمالا وتشمل فلسطين والأردن ومعظم سواحل شبه الجزيرة العربية
- لفرنسا الساحل السوري على البحر المتوسط من النافورة إلى صيدا وبيروت واللاذقية والأسكندرونة

ونتيجة لهذا الاتفاق وقعت بريطانيا وفرنسا اتفاقية سايكس² بيكو³

3) اتفاقية سايكس بيكو: ماي سنة 1916

¹ سياسي ورجل دولة بريطاني انضم الى حزب الأحرار وأصبح في عام 1898 زعيما له وفي عام 1886 أصبح وزيرا للحربية ، تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا سنة 1905 - 1908

² مارك سايكس دبلوماسي بريطاني (1879 – 1919) ، دبلوماسي بريطاني ولد في لندن عمل في الجيش عضو في مجلس العموم البريطاني . وهو أحد رجال الاستعمار البريطاني الأكفاء

³ فرانسوا ماري جورج بيكو سياسي ودبلوماسي فرنسي (1870 - 1951م) قنصل سابق في بيروت

من أخطر الاتفاقيات السرية في تاريخ المشرق العربي بسبب تأمرها على تجزئة الوطن العربي وهي عبارة عن مذكرات متبادلة بين فرنسا وروسيا وبريطانيا بحيث تم الاتفاق على ما يلي:

- تقام دولة عربية مستقلة في المنطقة الداخلية للشام (المنطقة أ) وفي المنطقة الداخلية للمنطقة (ب)، عل أن يكون لفرنسا في المنطقة الأولى ولبريطانيا في المنطقة الثانية الأولوية في المشروعات والقروض.

- لفرنسا الحق في إقامة إدارة مباشرة في ساحل الشام المنطقة (الزرقاء)،
- كما يحق لبريطانيا إقامة إدارة خاصة بها في العراق (المنطقة الحمراء).
- إقامة إدارة دولية في فلسطين (المنطقة البنية) .
- كما تحصل بريطانيا على مينائي حيفا وعكا

4) وعد بلفور : 2 نوفمبر سنة 1917

وهو عبارة عن رسالة لوزير الخارجية البريطاني اللورد آرثر بلفور إلى اللورد جيمس روتشليد زعيم البورجوازية اليهودية الإنكليزية وممثل الحركة الصهيونية بتأسيس وطن قومي يهودي في فلسطين، وكان صدور هذا الوعد لمكانة اللوبي الصهيوني ودوره السياسي في أوروبا، ولدوافع استعمارية سياسية واقتصادية. وحاجة بريطانيا للدور الصهيوني أثناء الحرب العالمية الأولى، ولتقسيم الوطن العربي بجسم غريب ليوقف حائلا أمام المقاومة العربية للاستعمار الأوربي وخلاصة القول تعتبر هذه المعاهدات الاستعمارية وصمة عار في تاريخ العلاقات العربية الأوربية، في الفترة التي كانت بريطانيا تعقد في الاتفاقيات مع الشريف حسين عن طريق ممثلها السامي مكماهون في سنة 1915 بغرض القيام بثورة عربية ضد الوجود العثماني في المشرق العربي .

المصادر والمراجع التي يمكن الاستفادة والرجوع إليها:

- 1) محمود صالح المنسي، تاريخ المشرق العربي المعاصر
- 2) عبد الوهاب المسيري، مقدمة لدراسة الصراع العربي الإسرائيلي
- 3) نجيب عازوري، يقظة الأمة العربية
- 4) عبد المالك خلف الإستيطن الأجنبي في الوطن العربي
- 5) دافيد فرومكين، نهاية الدولة العثمانية وإعادة تشكيل الشرق الأوسط